ولما فرغ عن بيان الأحوال الأربع المقتضية للفصل شرع
في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال وأما الوصل لدفع
الإيهام فكقولهم لا وأيدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كما إذا قيل هل الأمر كذلك فقالوا لا أي ليس كذلك فهذه
جملة إخبارية وأيدك الله جملة إنشائية دعائية فبينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت عليها لأن ترك العطف يوهم أنه دعاء
على المخاطب بعدم التأييد مع أن المقصود الدعاء له بالتأييد
فأينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا و
بعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن
الثعالبي حكاية مشتملة على قوله لا وأيدك الله قلت
لا وأيدك الله وزعم أن قوله وأيدك الله عطف على قوله
قلت ولم يعرف أنه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت
القول وأنه لو لم يحك الحكاية فحين قال للمخاطب لا وأيدك
الله فلا بد من معطوف عليه وأما للتوسط عطف على قوله
أما الوصل لدفع الإيهام أي أما الوصل لتوسط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم أما بكسر
الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فإذا اتفقتا
أي الجملتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع
أي مع وجود جامع بكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من أنه

اذا لم يكن

إذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا وإنشاء لفظا ومعنى قسمان لأنهما إما
إنشائيتان أو خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة أقسام
لأنهما إن كانتا إنشائيتين معنى فاللفظان إما خبران
أو الأولى خبر والثانية إنشاء أو بالعكس وإن كانتا خبريتين
معنى فاللفظان إما إنشاءان أو الأول إنشاء والثاني خبر
أو بالعكس فالمجموع ثمانية أقسام والمصنف أورد للقسمين
الأولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم في الخبريتين
لفظا ومعنى إلا أنهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية
والفعلية بخلاف الأولى وقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الإنشائيتين لفظا ومعنى وأورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا إشارة إلى أنه مثال يمكن تطبيقه
على قسمين من الأقسام الستة وأعاد لفظ الكاف تنبيها
على أنه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى
وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله و
بالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا للناس حسنا على لا
تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما إنشائيتين معنى

Copyright © King Saud University